‹ صفحة 411 › 27 - ومنها مخاطبا لابنه محمد [ابن الحنفية] في حرب الجمل : اطعن بها طعن أبيك تحمد * لا خير في حرب إذا لم توقد بالمشرفي والقنا المسدد بيان : الضمير في [قوله :] " توقد " راجع إلى الحرب قال تعالى : (كلما أوقدوا نارا للحرب) [64 / المائدة : 4] والمشرفي - بالفتح - : السيف المنسوب إلى مشارف الشام . 28 - ومنها مخاطبا للأشعث [بن قيس الكندي] في صفين : اصبر على تعب الإدلاج والسهر * وبالرواح على الحاجات والبكر لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها * فالنجح يتلف بين العجز والضجر إني وجدت وفي الأيام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الأثر وقل من جد في أمر يطالبه * فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر بيان : روي أن الأشعث بن قيس دخل عليه بصفين وهو قائم يصلي ظهيرة فقال : قلت : يا أمير المؤمنين أدؤب بالليل [و] دؤب بالنهار ؟ [قال :] فانسل من صلاته وهو يقول هذه الأبيات . والإدلاج : السير بالليل . والبكر : جمع البكرة . 29 - ومنها في الشكاية عن أهل الزمان : ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا * متنكبين عن الطريق الأكبر